

## تفسير ابن كثير

وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا<sup>ج</sup> وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ<sup>ص</sup>  
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ<sup>ص</sup> إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا

وقوم آخرون قالوا كما قال الله : ( وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب ) يعني : المدينة ،

كما جاء في الصحيح : " أريت [ في المنام ] دار هجرتكم ، أرض بين حرتين فذهب

وهلي أنها هجر ، فإذا هي يثرب " ، وفي لفظ : " المدينة " . فأما الحديث الذي رواه الإمام

أحمد : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، حدثنا صالح بن عمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد

الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " من سمى المدينة يثرب ، فليستغفر الله ، هي طابة ، هي طابة " . تفرد به الإمام

أحمد ، وفي إسناده ضعف ، والله أعلم . ويقال : إنما كان أصل تسميتها " يثرب " برجل

نزلها من العماليق ، يقال له : يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوص بن عملاق بن لاوذ

بن إرم بن سام بن نوح . قاله السهيلي ، قال : وروي عن بعضهم أنه قال : إن لها [ في

التوراة ] أحد عشر اسما : المدينة ، وطابة ، وطيبة ، المسكينة ، والجابرة ، والمحبة ،

والمحجوبة ، والقاصمة ، والمجبورة ، والعدراء ، والمرحومة . وعن كعب الأخبار قال : إنا نجد في التوراة يقول الله للمدينة : يا طيبة ، ويا طابة ، ويا مسكينة [ لا تقلي الكنوز ، أرفع أحاجرك على أحاجر القرى ] . وقوله : ( لا مقام لكم ) أي : هاهنا ، يعنون عند النبي صلى الله عليه وسلم في مقام المرابطة ، ( فارجعوا ) أي : إلى بيوتكم ومنازلكم . ( ويستأذن فريق منهم النبي ) : قال العوفي ، عن ابن عباس : هم بنو حارثة قالوا : بيوتنا نخاف عليها السرقة . وكذا قال غير واحد . وذكر ابن إسحاق : أن القائل لذلك هو أوس بن قيظي ، يعني : اعتذروا في الرجوع إلى منازلهم بأنها عورة ، أي : ليس دونها ما يحجبها عن العدو ، فهم يخشون عليها منهم . قال الله تعالى : ( وما هي بعورة ) أي : ليست كما يزعمون ، ( إن يريدون إلا فرارا ) أي : هربا من الزحف .